عن الضربة الاولى، وان تكون لديه نظم للقيادة والتوجيه تؤكد تحقيق مهام الضربة الثانية؛ كما ان نظام القيادة والسيطرة على قوات ووسائل الضربة الثانية ينبغي ان يكون ثابتاً ومرناً وحازماً بما يؤكد اصدار الامر بتوجيه الضربة الثانية في التوقيت المناسب، بحيث لا تنطلق اجابة عن ضربة وهمية أو غير مؤكدة، أي ان يكون الامر سابقاً لأوانه، أو ان يصدر الامر متأخراً، بحيث يوفر للخصم فرصة تحقيق أهداف الضربة الاولى كاملة، بما يقلل من فرصة توجيه ضربة مضادة انتقامية مؤثرة وفعّالة. كذلك، من البديهي ان تكون قوات الضربة على درجة عالية من الاستعداد القتالي، وان تكون كفاءتها الفنية مرتفعة، لا من حيث كونها أسلحة فقط، بل من حيث مكوّنات نظام توجيه هذه الضربة، وخاصة وسائل الاتصال.

في الصراع العربي ـ الاسرائيلي

بعد ان أدركنا مفهوم الضربات في الصراع العالمي، وما يحيط به من شروط، لا بدّ وان يثار السؤال عن مدى انطباق هذه المفاهيم، سواء البسيطة المجردة أو الدارجة في أدبيات الصراع العالمي، على الصراعات الاقليمية، بصفة عامة، وعلى الصراع العربي ـ الاسرائيلي بصفة خاصة. وليس السؤال هنا مجرّد نوع من البحث النظري، أو رغبة في التعمّق العلمي، ولكنه، أيضاً، وقبل كل ذلك وبعده، محاولة تصوّر سير الصراع المسلّح في حالة نشوبه. ومع كل ما سبق يبقى ان هناك اختلافات جوهرية بين خصائص الصراع العالمي بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية في حالة حدوثه، وخصائص الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وان هذا الاختلاف لا بدّ وان يلقي بظلاله على مفهوم، وشكل، الضربات فيه، واحتمالاتها، ولا يغير في الامر كثيراً ما تمّ من تقارب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية، أو ما يحتمل ان يجرى في المستقبل، حيث يظل كل منهما مصدر تهديد محتمل للآخر، وانْ قلّت نسبة الاحتمالات، أو بَعُدت به؛ كما لا يغيّر في الامر كثيراً ما حدث من انشقاق في الصف العربي، فهو كان موجوداً، وكانت هناك انشقاقات سابقة، بل ان أزمة الخليج، في الحقيقة، لم تفعل أكثر من الكشف عن انشقاقات كانت موجودة، ولكن مختفية، أكثر من كونها سبّبت خلافات وانشقاقات جديدة. المهم ان الصراع بين الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي كان، وسيظل، في المستقبل، بين دولتين متقاربتين في القوة ومكوّناتها الاستراتيجية، من حيث الجغرافيا السياسية والاستراتيجية والقوة العسكرية بل والتكنولوجية والاقتصادية؛ كما انهما تنتميان تقريباً الى المدرسة الثقافية والحضارية ذاتها، بحيث يكون التفاوت فيما بينهما، في محصلته، محدوداً.

هنا، تبدو الاختلافات بين مصادر القوة الاسرائيلية والعربية كبيرة. فهناك فارق شاسع في المساحة وعدد السكان بين الدول العربية الرئيسة واسرائيل، في حين يتضاءل هذا الفارق بين باقي الدول العربية واسرائيل في مجالات مختلفة، سواء في المساحة أو في عدد السكان، حتى ان اسرائيل تتفوّق في المساحة على كثير من الدول العربية، وفي تعداد السكان. وهكذا نجد ان كلاً من العراق وسوريا ومصر والاردن والسعودية والامارات وعمان واليمن والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والصومال تفوق اسرائيل بالمساحة، بينما تقل مساحة كل من لبنان والبحرين وقطر وجيبوتي عن مساحة فلسطين المحتلة. وترجع أهمية ذلك الى ان اتساع المساحة يحتاج الى عدد أكبر من الاسلحة لاصابته، بينما تحتاج المساحة الاقل الى عدد أقل. ومع ذلك، فان هذا يرتبط بمدى انتشار الاهداف داخل هذه المساحة، وبانخفاض الكثافة السكانية. ومن الطبيعي ان تكون الفائدة أكبر للجانب العربي عندما تكون القدرة مرتبطة بالتعاون والتنسيق، بل والتوحّد.